

## الفصل الخامس

● المَحَدَّث



لقد توافرت للفضيل مؤهلات المحدث الثقة:

١- لقد كان بفطرته قوى الذاكرة، ولن يفلح محدثٌ - قط - إذا لم يكن قوى الذاكرة، إن ذاكرة المحدث الأصل آلة تعى وتسجل ولا تنسى، ولا تخطئ.

٢- وكان الفضيل بفطرته ذكياً، وتوافر فيه الذكاء والذاكرة.

٣- ولا يغنى ذلك شيئاً بالنسبة للمحدث إذا لم يكن ورعاً يتحرج كل التحرج من الكذب على رسول الله ﷺ.

وقد كان الفضيل ورعاً بشهادة كل من اتصلوا به، وبشهادة هارون الرشيد الذى يقول:

« ما رأيتُ أَوْرَعَ منَ الْفُضَيْلِ ».

٤ - ولا بد من العكوف على الحديث دراسة وبحثاً وتحريماً، وقد توافر كل ذلك للفضيل.

- ولا يتأتى أن يكون القبول العام للمحدث ما لم يتحلَّ بحبِّ رسول الله ﷺ، وهذه الصفة الأخيرة هي فى الواقع طابع كل المحدثين الذين كتب الله لهم القبول.

ولقد روى الفضيل فى ذلك من الأحاديث ما يدل على طابعه ونزوعه: لقد روى الفضيل - بسنده - عن على بن أبى طالب قال، قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ».

وروى الفضيل - بسنده - عن عبد الله بن عمر، عن النبي ﷺ ،  
قال :

« مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي النَّارِ » .

وروى الفضيل - بسنده - عن عائشة رضي الله عنها ، قالت :

« جاء رجل إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله . . إنك لأحبُّ إلىَّ من نفسي ، وإنك لأحبُّ إلىَّ من أهلي ، وأحبُّ إلىَّ من ولدي ، وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتيك فأنظر إليك . . وإذا ذكرت موتي وموتك عرفتُ أنك إذا دخلت الجنة رفعتَ مع النبيين ، وأنى إذا دخلتُ الجنة حسبتُ أن لا أراك . . فلم يرد إليه رسول الله ﷺ شيئاً حتى نزل جبريل - عليه السلام - بهذه الآية :

﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ (١) .

ومن أجل هذه الصفات - التي أهلَّ الله الفضيل بها - كان ثقة عند المحدثين .

وروى له البخارى ومسلم وبقية المشتغلين بالحديث - رضي الله عنهم

أجمعين ، يقول الإمام النووى فى « تهذيب الأسماء » :

« وأجمعوا على توثيقه ، والاحتجاج به ، وصلاحه ، وزهده ، وورعه ، ونحوها من طرائق الآخرة » .

(١) سورة النساء : ٦٩ .

ويقول ابن سعد:

« كان ثقة، بُتّاً، فاضلاً، ورعاً، عابداً، كثير الحديث ».

ويقول الإمام النووي:

« وكان صحيح الحديث، صدوق اللسان، شديد الهيئة للحديث ».

ويقول إسحاق بن إبراهيم الطبري:

« كان صحيح الحديث، صدوق اللسان، شديد الهيئة للحديث إذا

حدّث ».

وقال أبو حاتم: « صدوق ».

وقال النسائي: « ثقة، مأمون ».

وقال الدارقطني: « ثقة ».

أما الذين أخذ الفضيل عنهم الحديث فكثيرون، يقول ابن سعد:

« وقدم الكوفة وهو كبير فسمع الحديث من منصور وغيره ».

ويذكر صاحب « صفة الصفوة » الفضيل فيقول:

« أسند عن جماعة من كبار التابعين منهم: الأعمش، ومنصور بن

المعتمر، وعطاء بن السائب، وحسين بن عبد الرحمن، ومسلم

الأعور، وأبان بن أبي عياش ».

ومن المعروف أن هؤلاء أدركوا أنس بن مالك - رضى الله تعالى

عنه - أما سليمان الأعمش، ومنصور بن المعتمر، فقد أدركا أيضاً

عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه.

أما من أخذ عن الفضيل فخلق كثير. منهم سفيان الثوري،

وسفيان بن عيينة، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وحسين بن علي الجعفي، ومؤمل بن إسماعيل، وعبد الله ابن وهب المصري، وأسد بن موسى، وثابت بن محمد العابد، ومسدد، ويحيى بن يحيى النيسابوري، وقتيبة بن سعيد، وأشكالهم ونظراؤهم.

وكان الفضيل مَعْنِيًا بأهل الحديث، ناصحاً لهم، موجِّهاً لسلوكهم.

لقد رأى مرة قوماً من أصحاب الحديث، يمزحون ويضحكون بصورة تتنافى مع وضع الأئمة، فناداهم:

« مَهْلًا، يَا وَرَثَةَ الْأَنْبِيَاءِ، مَهْلًا - ثَلَاثًا - إِنَّكُمْ أُنْمَةٌ يُقْتَدَى بِكُمْ ».

رحم الله الفضيل . لقد كان كريماً على نفسه، مجاهداً طيلة حياته في نشر التراث النبوي الشريف.

وفيما يلي نموذج يسير مما رواه عن رسول الله ﷺ :

روى الفضيل عن منصور، عن رِبْعِيٍّ، عن أَبِي مَسْعُودِ الْأَنْصَارِيِّ، قال: قال رسول الله ﷺ :

« إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ: إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ » (١).

وقال الفضيل: حدثنا منصور بن المعتمر، عن ابن شهاب الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت:

---

(١) ثابت مشهور .

« ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ متصراً من مظلمة ظلمها - قطُّ - ما لم تُنتهك محارمُ الله، فإذا انتَهك من محارمِ الله شيءٌ، كان أشدهم في ذلك غضباً .. وما خيرٌ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن مأثماً » (١).

وروى الفضيل - بسنده - عن أبان، عن أنس، عن أبي طلحة، قال: « دفعنا إلى النبي ﷺ، وهو أطيبُ شيءٍ نفساً فقلنا له، فقال: وما يمنعني .. وإنما خرج جبريل عليه السلام أنفاً، فأخبرني أنه من صلَّى عليَّ صلاةً كتبَ اللهُ له عشرَ حسناتٍ ومحا عنه عشرَ سيئاتٍ، وردَّ عليه مثل ما قال » (٢).

وروى الفضيل بن عياض، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت:

« ما شبع آلُ محمد ﷺ، منذ قدموا المدينة من طعامٍ برُّ ثلاثة أيامٍ، حتى لحقَ اللهُ » (٣).

وروى الفضيل، عن سفیان بن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن ابن أبي أوفى، قال:

---

(١) ثابت صحيح .

(٢) ثابت مشهور .

(٣) مشهور .

« دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَعْضِ عُمْرِهِ مَكَّةَ، وَهُمْ يَرْمُونَهُ، وَنَحْنُ نَسْتُرُهُ » (١).

وروى الفضيل، عن مطرح بن يزيد، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ:

« عَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي بِطَحَاءِ مَكَّةَ ذَهَبًا.. فَقُلْتُ: لَا، يَا رَب.. وَلَكِنْ أَجْوَعُ يَوْمًا، وَأَشْبَعُ يَوْمًا، فَإِذَا شَبِعْتُ حَمَدْتُكَ وَشَكَرْتُكَ، وَإِذَا جُعْتُ تَضَرَّعْتُ إِلَيْكَ وَدَعَوْتُكَ ».

وروى الفضيل، عن أبي حمزة، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت:

« مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْبُرِّ السَّمْرَاءِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، حَتَّى مَاتَ ».

وروى الفضيل، عن هشام بن حسان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت:

« كَانَ يَأْتِي عَلَيَّ آلِ مُحَمَّدٍ الشَّهْرُ، مَا يَخْتَبِرُونَ ».

وروى الفضيل، عن حصين، عن عكرمة، عن ابن عباس قال:

« خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، وَفِي يَدِهِ قِطْعَةٌ مِنْ ذَهَبٍ..

فَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو:

---

(١) صحيح ثابت متفق عليه .

« مَا كَانَ مُحَمَّدٌ قَائِلًا لِرَبِّهِ، وَهَذِهِ عِنْدَهُ؟ .. فَكَسَمَهَا قَبْلَ أَنْ يَقُومَ،  
ثُمَّ قَالَ:

« مَا يَسُرُّنِي أَنْ لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ مِثْلَ هَذَا الْجَبَلِ - وَأَشَارَ إِلَى  
أَحَدٍ - ذَهَبًا، فَيُنْفِقُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَيَتْرَكَ مِنْهَا دِينَارًا » .  
فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:

« قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ قُبُضٍ، وَلَمْ يَدَعْ دِينَارًا وَلَا دَرْهَمًا،  
وَلَا عَبْدًا وَلَا أُمَّةً.. وَلَقَدْ تَرَكَ دِرْعَهُ مُرْهُونَةً عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ  
بِثَلَاثِينَ صَاعًا مِنَ الشَّعِيرِ، كَانَ يَأْكُلُ مِنْهُ وَيُطْعَمُ عِيَالَهُ » .

وروى الفضيل، عن جابر، عن أبي جعفر، قال: كان رسول الله  
ﷺ إذا شرب الماء قال:

« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَقَانَا عَذْبًا فُرَاتًا بِرَحْمَتِهِ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ مِلْحًا  
أُجَاجًا بَدْنُونًا » .

وروى الفضيل، عن مسلم البزار، عن أنس بن مالك، قال:  
« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجِيبُ الْعَبْدَ، وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ، وَيَعُودُ  
الْمَرِيضَ » .

وروى الفضيل، عن هشام، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:  
« قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَدِرْعُهُ رَهْنٌ عِنْدَ رَجُلٍ يَهُودِيٍّ بِثَلَاثِينَ  
صَاعًا مِنَ الشَّعِيرِ، أَخَذَهُ طَعَامًا لِأَهْلِهِ، (١) » .

(١) مشهور من حديث عكرمة .

وروى الفضيل، عن سفيان الثوري، عن عبد الله بن السائب،  
عن زادن، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ :  
« لله ملائكةٌ سياحونَ في الأرضِ، يُبلغونى عن أمتى السَّلامِ ».

### عن المؤمن:

وروى الفضيل، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن  
عمر، قال: قال رسول الله ﷺ :

« المؤمنُ إنْ مَاشَيْتَهُ نَفَعَكَ، وَإِنْ شَاوَرْتَهُ نَفَعَكَ، وَإِنْ شَارَكَتَهُ  
نَفَعَكَ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ مَنْفَعَةٌ ».

وروى الفضيل بن عياض، عن العلاء بن المسيب، عن أبيه، عن  
عبد الله بن مسعود، قال:

« لَيْسَ لِلْمُؤْمِنِ رَاحَةٌ دُونَ لِقَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَنْ كَانَتْ رَاحَتُهُ فِي  
لِقَاءِ اللَّهِ، فَكَانَ قَدْ ».

### فى الورع:

وروى الفضيل وابن عيينة، عن مجالد وزكريا، عن عامر قال:  
سمعت النعمان بن بشير يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول -  
وأوماً<sup>(١)</sup> النعمان بإصبعيه إلى أذنيه -:

« أَلَا إِنَّ الْحَلَالَ بَيْنَ، وَالْحَرَامَ بَيْنَ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ، فَمَنْ

(١) أشار .

اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْتَعُ حَوْلَ الْحَمَى، يُوْشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِي الْحَمَى.. الْآ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حَمَى، أَلَا وَإِنَّ حَمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ.. أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً.. إِذَا صَلَّحَتْ وَطَابَتْ صَلَّحَ لَهَا الْجَسَدُ وَطَابَ، وَإِنْ سَقَمَتْ وَفَسَدَتْ، سَقِمَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَفَسَدَ، وَهِيَ الْقَلْبُ»<sup>(١)</sup>.

وروى الفضيل، عن يحيى بن عبيد الله، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال:

«أَيْتَهَا الْأُمَّةُ.. إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ فِيمَا لَا تَعْلَمُونَ.. وَلَكِنْ انظُرُوا كَيْفَ تَعْمَلُونَ فِيمَا تَعْلَمُونَ».

فِي رُؤْيَا اللَّهِ تَعَالَى:

وروى الفضيل، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عيسى بن أبي حازم، عن جرير، قال:

«كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.. إِذْ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، فَقَالَ: «أَمَّا إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ - وَأَشَارَ إِلَى الْقَمَرِ بِالسَّبَابَةِ - لَا تَضَامُونَ فِي رُؤْيَا، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا».. ثُمَّ قَرَأَ: «وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا».. الْآيَةَ»<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح ثابت .

(٢) صحيح متفق عليه . والآية من سورة طه : ١٣٠ .

## فى الصلاة:

وروى الفضيل، عن سليمان بن مهران، عن أبى سفيان، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ:

« لَيْسَ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ إِلَّا تَرْكُ الصَّلَاةِ » (١).

وروى الفضيل، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن أبى معمر، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ:

« لَا تُجْزِي صَلَاةٌ لَا يُقِيمُ الرَّجُلُ فِيهَا صَلْبَهُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ » (٢).

وروى الفضيل، عن هشام بن حسان، عن ابن سيرين، عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

« الْمَلَائِكَةُ تَصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ مَا لَمْ يُحْدِثْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ.. اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ.. وَأَحَدِكُمْ فِي الصَّلَاةِ مَا كَانَتِ الصَّلَاةُ تَحِبُّهُ » (٣).

وروى الفضيل - بسنده - عن أشعث بن سوار، عن الحسن، عن عثمان بن أبى العاص، قال:

« آخِرُ مَا عَاهَدَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

(١) ثابت مشهور من حديث جابر .

(٢) ثابت مشهور من حديث جابر .

(٣) مشهور من حديث المسيب بن رافع .

« صَلِّ بِأَصْحَابِكَ صَلَاةَ أضعفهم ، فإن فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة ، واتخذ مؤذناً لا يأخذُ على الأذانِ أجراً » (١).

وروى الفضيل ، عن زياد بن سعد ، عن عمرو بن دينار ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :  
« إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ » .

وروى الفضيل ، عن منصور ، عن شقيق ، عن مسروق ، قال :  
قالت عائشة :

« مَا سَمِعْتُ الرَّسُولَ ﷺ يَصَلِّيُ صَلَاةً إِلَّا وَهُوَ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ » (٢).

وروى الفضيل ، عن الأعمش ، عن المسيب بن رافع ، عن تميم الطائي ، عن جابر بن سمرة ، قال :

« خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ :

« أَلَا تُصَفُّونَ كَمَا تُصَفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ ؟ » .

قالوا : يا رسول الله . . كيف تصف الملائكة ؟

قال : « يُتَمُّونَ الصُّفُوفَ الْمُتَقَدِّمَةَ ، وَيَتَرَاصُونَ فِي الصَّفِّ » (٣).

وروى الفضيل ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة  
قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) ثابت مشهور من حديث الحسن .

(٢) ثابت مشهور .

(٣) مشهور من حديث المسيب بن رافع .

« الإِمَامُ ضَامِنٌ ، وَالْمُؤَدِّنُ أَمِينٌ ، أَرْشَدَ اللَّهُ الْأَئِمَّةَ ، وَأَعَانَ  
الْمُؤَدِّنِينَ » (١).

وحدَّث الفضيل ، عن صفوان بن سليم ، عن عطاء بن يسار ، عن  
أبي سعيد الخدرى ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« غُسِّلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَمِلٍ » (٢).

وحدَّث الفضيل ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر ، عن  
أبي سعيد الخدرى ، قال :

« رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُتَوَشِّحًا بِهِ . »

فِي الْحَجِّ :

وروى الفضيل ، عن منصور ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة ،  
قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَرِثْ وَلَمْ يَفْسُقْ ، رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ  
أُمُّهُ » (٣).

وروى الفضيل ، عن عطاء بن السائب ، عن طاوس ، عن ابن  
عباس ، أن النبي ﷺ قال :

« الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ صَلَاةٌ ، إِلَّا أَنْ اللَّهُ أَحَلَّ فِيهِ الْمَنْطِقَ ، فَمَنْ نَطَقَ  
فَلَا يَنْطِقُ إِلَّا بِخَيْرٍ . »

(١) رواه الجرم الغفير عن الأعمش .

(٢) صحيح ثابت من حديث صفوان .

(٣) صحيح متفق عليه .

## فى الأضحفة:

وحدت الفضفل؁ عن منصور؁ عن الشعبف؁ عن البراء بن عازب؁ عن النبف ﷺ قال:  
« مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَلْيُعِدِ الذَّبْحَ » .

## فى الجهاد :

وروى الفضفل؁ عن سلفمان بن مهران؁ عن أبف عمرو الشفبانف؁ عن ابن مسعود قال:

« جاء رجل بناقة مخطومة فقال: يا رسول الله . . هذه الناقة فى سبفل الله . . قال: « لَكَ بِهَا سَبْعُمِائَةُ نَاقَةٍ مَخْطُومَةٌ فى الْجَنَّةِ » (١) .

وروى الفضفل؁ عن حصفن بن عبد الرحمن؁ عن الشعبف؁ أن عروة البارقى حدثهم أن النبف ﷺ قال:

« الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فى نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .. قفل:  
وما ذاك ؟ .. قال: الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ » (٢) .

وقال الفضفل : حدثنا مالك بن أنس؁ عن الزهرف؁ عن أنس:  
« أَنَّ النَّبىَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ؁ وَعَلَى رَأْسِهِ مَغْفَرٌ » (٣) .

(١) مشهور من حدفث الأعمش؁ ثابت حدفث به عن الفضفل جماعة .

(٢) مشهور من حدفث الشعبف؁ رواه عنه جماعة .

(٣) ثابت صحفح من حدفث مالك؁ رواه عنه الجم الغففر . . والمغفر: بفضة الحديد أو (الخوذة) .

## حق الله وحق العباد:

وروى الفضيل، عن سليمان الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس، قال:

«أتانا معاذ بن جبل.. فقلت: حدثنا من طرائف حديث رسول الله ﷺ.. فقال:

«كنت رديفه فقال: «يا معاذ.. ما حق الله على العباد؟».

قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: «حقه عليهم أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً».

قلت: فما حق العباد إذا فعلوا ذلك؟

قال: «حقهم عليه أن لا يعدبهم» (١).

## فى الأخلاق:

وروى الفضيل - بسنده - عن عبد الله بن مسعود، قال:

«إننى لأخبر بمكانكم فما يمتنعى أن أخرج إليكم إلا مخافة أن أملككم، وقد كان رسول الله ﷺ يتخولنا (٢) بالموعظة مخافة السامة علينا» (٣).

وقال الفضيل: حدثنا محمد بن ثور الصنعانى، عن معمر، عن

أبى حازم، عن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ:

(١) صحيح ثابت من حديث أنس عن معاذ.

(٢) يتخولنا: يتعهدنا.

(٣) صحيح ثابت من حديث منصور والأعمش.

« إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكُرْمَ وَمَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ ، وَيُفِضُ سَفْسَافَهَا .. »

وروى الفضيل بن عياض، عن سليمان، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ نَفَسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ عَلَى مُسْلِمٍ فِي الدُّنْيَا سَتْرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ فِي الدُّنْيَا يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ » (١).

وحدث الفضيل، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن جرير ابن عبد الله البجلي، عن النبي ﷺ ، قال:

« مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ » (٢).

وروى الفضيل، عن محمد بن الزبير، عن الأسود بن سريع، قال: سمعت سلمان الفارسي يقول:

« إِنَّمَا تَهْلِكُ هَذِهِ الْأُمَّةُ مِنْ قَبْلِ نَقْضِ مَوَائِقِهَا » .

وروى الفضيل بن عياض، عن منصور بن المعتمر، عن شقيق، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ :

(١) مشهور من حديث الأعمش .

(٢) حديث صحيح ثابت .

« سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ » (١).

وروى الفضيل، عن الحسن بن عبيد الله، عن ربيع بن حراش، قال: قال حذيفة:

« إِنْ آخِرَ مَا أَدْرَكْنَا مِنَ النَّبُوءَةِ: إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فافْعَلْ مَا شِئْتَ » (٢).

وروى الفضيل، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدرى، عن النبي ﷺ قال:

« مَنْ أَطْعَمَ مُسْلِمًا جَائِعًا أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ ».

وحدث الفضيل، عن سليمان، عن أبي سفيان، عن جابر، قال:  
« كنا مع رسول الله ﷺ فى سفر، فهاجت ریحٌ مُتَنَتَةٌ، فقال رسول الله ﷺ:

« إِنَّ نَاسًا مِنَ الْمَنَافِقِينَ اغْتَابُوا نَاسًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ - وَقَالَ مُسَدَّدٌ:  
من المسلمين - فلذلك هاجت هذه الريحُ - وقال مسدد: فبعثت هذه  
الريح لذلك » (٣).

وروى الفضيل، عن منصور، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال:  
قال رسول الله ﷺ:

(١) صحيح ثابت متفق عليه .

(٢) صحيح ثابت من حديث ربيع عن أبي مسعود عقبة بن عمرو .

(٣) مشهور من حديث فضيل عن الأعمش .

« لا هجرة فوق ثلاثة أيام ، من هجر فوق ثلاث فمات دخل النار »<sup>(١)</sup>.

وروى الفضيل، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال : قال رسول الله ﷺ :

« انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فإنه أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم ».

وروى الفضيل، عن الأعمش، عن المعرور بن سويد، عن أبي ذر، قال : « كنت مع النبي ﷺ في المسجد، فقال :

« انظر أي رجل يرى في عينك أرفع؟ ».

فنظرت ، فإذا رجل عليه حلة، وحوله ناس، فقلت : هذا.

قال : « انظر أي رجل يرى أذني في عينك؟ ».

فنظرت، فإذا رجل عليه كساء، فقلت : هذا.

قال : « هذا خير عند الله - عز وجل - يوم القيامة من قراب الأرض

مثل هذا »<sup>(٢)</sup>.

وروى الفضيل، عن فطر بن خليفة، عن حماد، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) صحيح من حديث منصور، حدث به الثوري وغيره .

(٢) ثابت مشهور من حديث الأعمش .

« لَيْسَ الْمَكَافِيُّ بِالْمُوَاصِلِ ، وَلَكِنَّ الْمُوَاصِلَ مَنْ إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا . »

وحدَّث الفضيل بن عياض ، عن سليمان الكاهلي ، عن مسلم بن صبيح ، عن مسروق بن الأجدع قال : قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« الْمَصَائِبُ وَالْأَمْرَاضُ وَالْأَحْزَانُ فِي الدُّنْيَا جَزَاءٌ » <sup>(١)</sup> .

وروى الفضيل بن عياض ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي عبد الرحمن السلمى ، عن أبي موسى الأشعري ، يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم :

« إِنَّ إِبْلِيسَ يَبْعَثُ جُنُودَهُ كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ ، فَيَقُولُ :

مَنْ أَضَلَّ رَجُلًا أَكْرَمْتُهُ ، وَمَنْ فَعَلَ كَذَا فَلَهُ كَذَا... فَيَأْتِي أَحَدَهُمْ

فَيَقُولُ :

لَمْ أُرَلِّ بِهِ حَتَّى طَلَّقَ امْرَأَتَهُ .. قَالَ : يَتَزَوَّجُ أُخْرَى ..

فَيَقُولُ : لَمْ أُرَلِّ بِهِ حَتَّى زَنَيْتُ ، فَيُجِيزُهُ وَيُكْرِمُهُ .. وَيَقُولُ : لِمِثْلِ هَذَا

فَاعْمَلُوا ..

وَيَأْتِي آخِرُ فَيَقُولُ :

---

(١) عزيز من حديث الفضيل .

لَمْ أَزَلْ بِفُلَانٍ حَتَّى قَتَلَهُ.. فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ الْجَنُّ،  
فَيَقُولُونَ لَهُ: يَا سَيِّدَنَا، مَا الَّذِي فَرَّحَكَ؟..

فَيَقُولُ: أَحَدُ بَنِي فُلَانٍ.. إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي آدَمَ يَفْتِنُهُ  
وَيَصُدُّهُ، حَتَّى قَتَلَ رَجُلًا فَدَخَلَ النَّارَ.. فَيُجِيزُهُ وَيُكْرِمُهُ كِرَامَةً لَمْ يَكْرِمُ  
بِهَا أَحَدًا مِنْ جُنُودِهِ، ثُمَّ يَدْعُو بِالنَّجَاحِ فَيَضَعُهُ عَلَى رَأْسِهِ وَيَسْتَعْمَلُهُ  
عَلَيْهِمْ».

### فى البداية والنهاية:

وروى الفضيل - بسنده - أن رسول الله ﷺ، وهو الصادق  
المصدوق، قال:

« إِنْ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ عُلِقَتْ مِثْلَ ذَلِكَ،  
ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا، فَيُؤَمِّرُ بَارِبَعَةَ: بَرزَقَهُ،  
وَأَجَلَهُ، وَشَقِيًّا أَوْ سَعِيدًا، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ. فَوَاللَّهِ إِنْ أَحَدَكُمْ -  
أَوْ الرَّجُلَ - لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا غَيْرُ  
ذِرَاعٍ أَوْ بَاعٍ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا .  
وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا غَيْرُ  
ذِرَاعٍ أَوْ ذِرَاعَيْنِ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ  
فَيَدْخُلُهَا».

وحدَّثَ الفضيل ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ » .

وحدَّثَ الفضيل بن عياض ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر ، قال : سمعت النبي ﷺ قبل موته بثلاث يقول :

« لَا يَمُوتَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ بِاللَّهِ الظَّنَّ » (١) .

وروى الفضيل ، عن منصور ، عن خيثمة ، قال :

قيل لعبد الله بن عمرو : إن ابن مسعود يقول :

« إِنَّ الرَّجُلَ لَيَسْبَحُ فِي عَرَقِهِ حَتَّى يَبْلُغَ أَنْفَهُ » .

فقال عبد الله بن عمرو :

« إِنَّ لِلْمُؤْمِنِينَ كَرَاسِيَّ مِنْ لَوْلُوٍ يُجْلِسُونَ عَلَيْهَا ، وَيُظَلَّلُ عَلَيْهِمْ بِالْغَمَامِ ، وَيَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِمْ كَسَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ ، أَوْ كَأَحَدِ طَرَفَيْهِ » .

وروى الفضيل ، عن سليمان الشيباني وبيان بن بشر ، عن قيس

ابن أبي حازم ، عن المستورد بن شداد قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(١) ثابت مشهور من حديث جابر .

« مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا كَمَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ فِي الْيَمِّ،  
فَلْيَنْظُرْ بِمِ يَرْجِعُ » .

وروى الفضيل بن عياض، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن  
ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ :

« مَا حَقَّ أَمْرِي مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ، أَنْ يَبِيتَ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا  
وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ » (١) .

وروى الفضيل، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي  
عبد الرحمن السلمي، عن عبد الله بن مسعود، قال:  
قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ أَشْرَبَ قَلْبُهُ حُبَّ الدُّنْيَا النَّاطِ (٢) مِنْهُ بِثَلَاثَ:  
شَقَاءٌ لَا يَنْفَدُ، وَحِرْصٌ لَا يَبْلُغُ عَنَاءَهُ، وَأَمَلٌ لَا يَبْلُغُ مُتَّهَاءَهُ، وَالدُّنْيَا  
طَالِبَةٌ وَمَطْلُوبَةٌ.. فَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَتْهُ الْآخِرَةُ.. وَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ  
طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا، حَتَّى يَسْتَوْفِيَ مِنْهَا رِزْقَهُ » .

\*\*\*

---

(١) صحيح من حديث عبيد الله .

(٢) الناطق : التصق .